Journal of the Faculty of Arts (JFA)

Volume 79 | Issue 4 Article 17

10-1-2019

Decency as a criticism criterion in Mutanabbi's poetry

Khalid bin Saleh Al-Saarani
Assistant Professor - Department of Arabic Language and Literature - College of Arabic Language and Social Studies - Qassim University

Follow this and additional works at: https://jfa.cu.edu.eg/journal

Recommended Citation
Al-Saarani, Khalid bin Saleh (2019) "Decency as a criticism criterion in Mutanabbi's poetry," *Journal of the Faculty of Arts (JFA)*: Vol. 79: Iss. 4, Article 17.
DOI: 10.21608/jarts.2019.81821
Available at: https://jfa.cu.edu.eg/journal/vol79/iss4/17

This Book Review is brought to you for free and open access by Journal of the Faculty of Arts (JFA). It has been accepted for inclusion in Journal of the Faculty of Arts (JFA) by an authorized editor of Journal of the Faculty of Arts (JFA).

اللياقة معيارا نقديا في شعر المتنبي(*)(*)

د. خالد بن صالح السعراني
أستاذ مساعد – قسم اللغة العربية
وآدابها– كلية اللغة العربية والدراسات
الاجتماعية– جامعة القصيم

الملخص:

تحاول هذه الدراسة أن تكشف عن معيار نقدي قديم هو "اللياقة" كما استخدمه نقاد شعر المتنبي وشُراحه، وتحقيقا لهذا المطلب فإنه لابد من التطرق إلى عدد من الشروح المشهورة التي تناولت أشعار المتنبي، وهي موضحة في متن هذا البحث، وستكون قراءة المادة المدروسة من خلال محورين اثنين هما:

الأول: يناقش معيار اللياقة في ضوء السياق الخارجي لنصوص المتنبي، أي جميع نصوص اللياقة المرتبطة بالأعراف والتقاليد.

الثاني: يناقش معيار اللياقة في ضوء السياق الداخلي للنصوص، أي جميع نصوص اللياقة المرتبطة بالمبدأ الجمالي.

وقد تعرض البحث إلى اللياقة في النقد في القرن الثاني وما قبله وتبين أنها تميل إلى الأعراف والتقاليد، وأنه قد يوجد لدى بعض النقاد لفتة جمالية تخص الشعر نفسه؛ إلا أن هذا قليل. أما عند المتنبي فقد اتضح من خلال الشواهد التي وردت في كتب الشُراح والنقاد، أنهم يميلون بمعيار اللياقة إلى المبدأ الجمالي في نقد شعر المتنبي، ولم يعتمدوا مبدأ الأعراف والتقاليد الذي كان عند أسلافهم.

(*)يتقدم الباحث بجزيل الشكر والعرفان لجامعة القصيم ممثلة بعمادة البحث العلمي على دعمها المادي لهذا البحث تحت رقم: asc–2018–1–14–S–٣٤٣٤ خلال السنة الجامعية ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م

Decency as a criticism criterion in Mutanabbi's poetry

This study attempts to uncover an old criticism criterion of " decency " as used by critics and interpreters of the poetry of Mutanabbi. To achieve this demand, it is necessary to refer to a number of famous commentaries on the poems of Mutanabbi, which are explained in the main part of this paper. The study of the considered material will be made through two themes:

First: It discusses the criterion of decency in the light of the external context of the texts of Mutanabbi, that is, all the texts of decency related to customs and traditions.

Second: It discusses the criterion of decency in light of the internal context of the texts, i.e. all the texts of decency associated with the aesthetic principle.

The research on the decency was criticized in the second century and before, and found that it tended to the customs and traditions, and that some critics have fine gesture related to the poetry itself; yet it is very rare. Whereas, Mutanabbi is concerned, it is clear from the evidences shown in the books of interpreters & critics that they have used the aesthetic principle in the criterion of decency for criticizing the poetry of Mutanabbi and didn't adopted the principle of customs and traditions chosen by their ancestors.

المقدمة

اللياقة تمثل معيارا نقديا من معايير نقد شعر المتنبي، فقد ارتبط هذا المعيار بكل الذين نقدوه مع تفاوت بينهم في الاستخدام، كما تنوع هذا الاستخدام ليتوزع على قضايا النقد الكبرى، وتهدف الدراسة إلى الإجابة عن بعض التساؤلات، على النحو الآتي:

ما المقصود باللياقة في تراثنا النقدي؟

وهل للياقة مفهوم واحد أم عدد من المفاهيم؟

وهل تغير المفهوم عند نقاد شعر المتنبي؟

وما أثر ذلك في رصد الخلاف النقدي حول شعره؟

بديهي أن يلتفت الباحثون إلى مبدأ اللياقة في تراثنا النقدي، وهو ما نحاول الكشف عنه أولا آملين بيان ما توصلوا إليه، وإبراز الجديد الذي يمكن أن تحققه الدراسة في ضوء افتراضها.

أما عن اللياقة عند الدارسين المعاصرين فهناك دراسات تناقش مفهوم اللياقة، ويمكن أن تعد من الدراسات التي سبقت هذه الدراسة؛ لا لأنها تدرس موضوع اللياقة عند الشاعر المتنبي دراسة علمية متخصصة؛ ولكن لأنها تتناول مبدأ اللياقة في النقد العربي القديم عامة.

وهذه الدراسات هي على النحو الآتي:

اللياقة في النقد العربي القديم، لعمرو سعيد الهليس، نشرت في مجلة النادي الأدبي بتبوك (أفنان) ع١٣، ٢٠٠٧م.

وقد حاول الهليس أن يتتبع –بإيجاز– المعنى اللغوي للمصطلح، وقد أشار إلى أن المفهوم يختلف من ثقافة إلى أخرى ومن ناقد إلى ناقد.

ثم أشار –بإيجاز– إلى أن لها شروطا مثل التناسب وصحة المقابلة، وبيّن بعض مظاهرها المتعلقة بالألفاظ والمعاني والأساليب.

وهي –بلا شك– دراسة مهمة تتقاطع مع هذا البحث؛ لكن طابعها الشمولي المكتوب في عدد قليل من الصفحات لم يجعلها تفرد حديثا حول الظاهرة عند نقاد شعر المتنبي، وهو ما ستتناوله هذه الدراسة بشكل أدق.

وهناك رسالة أخرى بعنوان: **اللياقة في النقد العربي القديم لجبر بن خالد العزام،** وهي رسالة لاستكمال متطلبات الماجستير من جامعة اليرموك في الأردن عام ٢٠٠٠م، تناول فيها الباحث اللياقة في النقد الغربي القديم والحديث وكذلك النقد العربي القديم والحديث، ودرس لياقة اللفظ والمعنى والصورة.

وهناك **بحث للدكتور سميح إسماعيل، بعنوان: الوقار وأدب اللياقة في شعر المعري،** نشر في مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، في

الجامعة الأردنية، م٢٧-ع٢، ٢٠٠٠م.

وهذا البحث تناول ظاهرة الوقار واللياقة معا في شعر المعري، ويحاول الباحث أن يظهر من خلال هذا البحث مدى ارتباط هذه الظاهرة بدقة الحس عند المعري ومدى ما كانت تثيره دقة الحس هذه في نفس الشاعر المعري من شعور ملازم له برفض أسباب النقص والعيب وكل ما يخل بالوقار.

وتناول عدة موضوعات بعيدة عن الناحية الجمالية، من مثل:

١. تعففه عن المسألة ورفضه المنة.
٢. ضيقه بانقلاب القيم واختلال المعايير.
٣. رفضه الظلم والنزعة العدائية.
٤. رحمته بالطير والحيوان.

ويبدو من هذا الاستعراض الإجمالي أن نُقاد شعر المتنبي وشُرَّاحه لم يُفرَد لهم دراسة خاصة. ولا يخفى أن الشاعر المتنبي وما ارتبط به من أعلام كابن جني والواحدي وغيرهم، يمثلون جانبا مضيئا من جوانب تراث هذه الأمة، وهو ما جعل المتنبي ونقاده مصدر اهتمام للباحثين والدارسين في مختلف الأصقاع، وتحاول هذه الدراسة أن تكشف عن جانب مهم من جوانب هذا التراث في ضوء قراءة معاصرة. إذ ستحاول هذه الدراسة أن تكشف عن معيار نقدي قديم هو "اللياقة" كما استخدمه نُقاد شعر المتنبي وشُراحه، وإعادة طرحه من جديد. وتحقيقا لهذا المطلب نكشف أولا عن مادة الدراسة؛ أي الدراسات التي تناولت شعر المتنبي، وجعلت اللياقة معيارًا نقديًا تحتكم إليه، وهي[١]:

١. عبد الله بن عبد الرحمن الأصفهاني، أبو القاسم (المتوفى: بعد ٣٨٠هـ) في كتابه: الواضح في مشكلات شعر المتنبي.
٢. ابن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (المتوفى: ٣٨٥هـ) في كتابه: الأمثال السائرة من شعر المتنبي، وكتابه الآخر: الكشف عن مساوي شعر المتنبي.
٣. محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي، أبو علي (المتوفى: ٣٨٨هـ) في

كتابه: الرسالة الموضحة في ذكر سرقات المتنبي وساقط شعره.

٤. أبو الفتح عثمان بن جني، (المتوفى: ٣٩٢هـ) في كتابه: الفَسر (شرح ابن جني الكبير على ديوان المتنبي).

٥. أبو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني (المتوفى: ٣٩٢هـ) في كتابه: الوساطة بين المتنبي وخصومه.

٦. ابن وكيع الحسن بن علي الضبي التنيسي، (المتوفى: ٣٩٣هـ) في كتابه: المنصف للسارق والمسروق منه.

٧. عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ) في كتابه: أبو الطيب المتنبي وما له وما عليه.

٨. محمد بن أحمد بن محمد العميدي، أبو سعد (المتوفى: ٤٣٣هـ) في كتابه: الإبانة عن سرقات المتنبي لفظا ومعنى.

٩. إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري، أبو القاسم ابن الإفليلي (المتوفى: ٤٤١هـ) في كتابه: شرح شعر المتنبي.

١٠. الزوزني العميد محمد بن الحسن، (المتوفى: ٤٤٥هـ) في كتابه: قَشر الفَسر.

١١. أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعري (المتوفى: ٤٤٩ هـ) في كتابه: اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، وكتابه الآخر: معجز أحمد.

١٢. علي بن إسماعيل بن سيدة (المتوفى: ٤٥٨هـ) في كتابه: شرح المشكل من شعر المتنبي.

١٣. أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) في كتابه: شرح ديوان المتنبي.

١٤. أبو المرشد سليمان بن علي المعري (المتوفى: بعد ٤٩٢هـ) في كتابه: المختصر في تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي.

١٥. التبريزي أبو زكريا يحيى بن علي، (المتوفى: ٥٠٢هـ) في كتابه: الموضح في شرح شعر أبي الطيب المتنبي.

١٦. أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ) في كتابه: شرح ديوان المتنبي.
١٧. ضياء الدين بن الأثير (المتوفى: ٦٣٧هـ)، في كتابه: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر.
١٨. أحمد بن علي بن معقل، أبو العباس، عز الدين الأزدي المهَلَّبي (المتوفى: ٦٤٤هـ) في كتابه: المآخذ على شُرّاح ديوان أبي الطَّيب المتنبِي.
١٩. يوسف البديعي الدمشقي (المتوفى: ١٠٧٣هـ) في كتابه: الصبح المنبي عن حيثية المتنبي.

وسيكون المعول في هذه المصادر على ورود لفظ اللياقة أو ما تجذّر منه، سواء كان المصدر الذي وردت فيه اللفظة متأخرا أو متقدما، وربما نقل أحد الشُراح من غيره فورد لفظ اللياقة في المصدر المتأخر دون أن يرد في المصدر المتقدم لأسباب كثيرة، أمثال: التصحيف أو تغيّر الأسلوب وغيره، فالمعول هنا هو المصدر المتأخر.

ولعله يلفت الأنظار أن شعر المتنبي قد شغل نقاد عصره ومن تلاهم. وقد كانت هناك حالة من حالات الانشغال الحقيقي بشعر المتنبي عند نُقاده، بعضها مرتبط بدوافع نفسية أوجدتها المعارك النقدية حول شعره، وبعضها مرتبط بقيم اجتماعية كان للمتنبي منها موقف رأوا فيه ما يستحق المناقشة.

مثل هذه الدوافع وغيرها قد تجد في اللياقة بوصفها معيارا نقديا هدفا، قد يتوقعه القارئ.

أما عن نشأة هذا المعيار فهناك سؤال يتبادر إلى الذهن، على النحو الآتي: كيف ظهر مُصطلح اللياقة بوصفه معيارا نقديا؟ وما مراحل تطوره؟

إن معنى اللياقة لم يأت مفصلا في كتب اللغة أو المعاجم القديمة على النحو الذي جُرِّب في الشروح والدراسات المتأخرة[٢]؛ ولكنها لا تخلو من إشارات تبين وجود هذا المبدأ واعتماد العرب عليه واستساغته في باب النقد القديم.

واللياقة: "سلوك الإنسان فِي حيَاته مَع غيره سلوكا متسما بالأدب"[٣].

وقولهم إن هذا "الأمر لا يليق بك: أي لا يزكو"[٤]. وقولهم: "لاق به الثَّوب ونحوه: ناسبه ولاءمه، ولائق صحيًّا للعمل، سلوك أو كلام لائق، لا يليق بك أن تفعل هذا، من اللِّياقة أن تُكرم ضيفَك، غير لائق: غير مطابق للمقاييس المقبولة للذوق الجيّد"[٥].

واللياقة الأدبية: "هي حالة الأثر الأدبي الذي يؤلَّف حسب قواعد متواضع عليها، من غير أن يمس الذوق العام بسوء"[٦].

إذن اللياقة بإيجاز: هي مراعاة الذائقة المجتمعية والعُرف السائد، وأما ما يُخالف هذه الذائقة فيما بين يدي من مادة، فإنه يُعد غير لائق، فدراسة هذا المعيار ستكون من ناحيتيه الإيجابية والسلبية (لائق – غير لائق).

أما المعيار فهو الضابط الذي تقاس عليه الأشياء، قال الخليل بن أحمد: "عايرته، أي: سويته عليه فهو المعيار والعيار"[٧]. أما عن جذر اللياقة الذي تردد في كتب الشروح فقد جاء على أربع صيغ على النحو الآتي: (لائق – تَليق – أليَق – يَليق) والصيغة الأخيرة والتي قبلها هي أكثر الصيغ ورودا في كتب الشروح.

وعلى هذا ستكون قراءة المادة المدروسة على النحو الآتي[٨]:

الأول: يناقش معيار اللياقة في ضوء السياق الخارجي لنصوص المتنبي، أي جميع نصوص اللياقة المرتبطة بالأعراف والتقاليد.

الثاني: يناقش معيار اللياقة في ضوء السياق الداخلي للنصوص، أي جميع نصوص اللياقة المرتبطة بالمبدأ الجمالي.

وفي إشارة للمرحلة التي نشأ فيها مبدأ اللياقة والقرن الذي ظهر فيه وبرز على أنه معيار نقدي، نجد أن إحسان عباس[٩]يشير إلى أن هذا المبدأ قد نشأ في أواخر القرن الثاني الهجري، وقد عده من القواعد الأولية للنقد العربي، المرتبطة بالمواضعات الاجتماعية والأخلاقية.

فمعيار اللياقة موجود في النقد القديم ومتعارف عليه سواء ورد لفظ اللياقة

وما تجَذَّر عنه أو ما في معناه من الألفاظ الأخرى كلفظ المناسبة أو الحسن وغيره[١٠]. علما بأننا يجب أن نؤمن بأن اللياقة لا تُعد معيارا دقيقا عند العرب في البدايات، وإنما هي معيار نسبي، وينضاف إلى ذلك أننا نحتاج غالبا إلى عدة معايير مساندة لهذا من أجل الحكم على النص، وهو أمرًا ملموسًا في كتب الشُراح والدارسين.

وعلى سبيل المثال: فإننا نجد الدارسين يضعون بعض الشواهد –في المادة العلمية التي تحتوي على موضوع اللياقة–تحت عنوانات وموضوعات متعددة ومختلفة، ولا يتقيدون في حديثهم عن اللياقة (بجذر اللياقة) وإنما يخلطون ألفاظا أخرى من مثل: لا يحمد، غير جيد، مأخذ، يأخذ، مثالية، التناسب، معيب.

فإحسان عباس يستشهد تحت باب اللياقة بشواهد شعرية؛ ولكن هذه الشواهد قد أُدرجت في موضوع "العيب" عند النقاد[١١]. ولأجل هذا الذي ذكرنا ولكِبر الموضوع وسَعة المدونة وتشعبها؛ فإن هذه الدراسة ستقتصر على ما هو منصوص عليه بلفظ اللياقة وجذوره فقط، وهذا أولى بالتحرير من الخروج لغيره.

إن ما ذكره المبرد من أن بعض الرواة قد عاب على الشماخ قوله: اشرقي بدم الوتين[١٢]، من البيت المشهور:

إذا بلَّغْتِني وحَططْتِ رَحلي عَرابةَ فاشْرَقي بِدمِ الوَتينِ[١٣]

وقول إحسان عباس إنه "أسوأ مكافأة لها على ما قدمته له من معروف"[١٤]، وموقف طرفة في الكرم عند السكر وأنه لا يُعد من اللياقة ما قال:

فإذا ما شَربوها وانتَشوا وهَبوا كُلَّ أمونٍ وطِمِرْ[١٥]

لأنه ليس من العُرف والأصالة أن يهب إذا سكر، وتعليق إحسان عباس في كتابه النقد الأدبي بقوله: "وقس على ذلك كثيرا من أمثلة هذا النقد (قبل القرن الثالث الهجري) التي لا تُعَدُّ نقدا للشعر نفسه وإنما تلمح للعلاقة بين الشعر وبين المواضعات الاجتماعية والأخلاقية"[١٦]، فإن هذه الشواهد وغيرها

لتجعلنا نظن بأن النقد في القرن الثاني وما قبله يميل في باب اللياقة إلى ما يخص الأعراف والتقاليد، وإن كان يمكن أن يوجد لدى بعض النقاد لفتة جمالية تخص الشعر نفسه؛ إلا أن الحكم في هذا كان للغالب.

فإذا كنا نظن بأن معيار اللياقة قبل شُراح المتنبي يميل في أغلبه إلى مبدأ الأعراف الاجتماعية والتقاليد العربية أكثر من انشغاله بالنص الإبداعي، فهل يمكن أن نقول إن نُقاد شعر المتنبي اقتصروا على هذا المفهوم للياقة أم أنهم عملوا على تطويره في تحليلهم لشعر المتنبي؟

ولكي نُفَصِّل الحديث فيما أُجمل آنفا، فإنه يتضح من قراءة المادة المدروسة في كتب شُراح شعر المتنبي، أن هناك توجهين:

الأول: يستمد مفهومه من مبدأ الأعراف والتقاليد الاجتماعية فهو يتبع ما أشرنا إليه.

أما التوجه الثاني: فقد آثر أن يرتبط بالنص، ويتخذ من اللياقة معيارا جماليا من حيث هو ألفاظ ومعاني وصور وغير ذلك.

المبحث الأول: مبدأ الأعراف والتقاليد.

المبحث الثاني: المبدأ الجمالي.

المبحث الأول: مبدأ الأعراف والتقاليد:

عندما نقول: إن هذه الكلمة أو هذا النص يليق بطباعنا أو هو أليق بأعرافنا أو عاداتنا أو كلام نحوه، فإننا نربط اللياقة حينها بالأعراف والتقاليد.

ومن بين النقاد الذين ربطوا اللياقة بالعُرف والتقليد في بعض المواضع ابن الأثير، فمن ذلك قوله: "ألا ترى أن من العادة والعرف أن تشبه الأعجاز بالكثبان، فلما عكس ذو الرمة هذه القضية في شعره جاء حسنًا لائقًا؟ وكذلك جاء فعل البحتري، فإن من العادة والعرف أن يشبه الوجه الحسن بالبدر، والقد الحسن بالقضيب، فلما عكس البحتري القضية في ذلك جاء أيضًا حسنًا لائقًا؟"(١٧).

ومما هو داخل في هذا المبحث، ما يفهم مثلا من قول أحد شُراح شعر المتنبي: "وقد ذكر (يقصد المتنبي) سواد كافور في عدة مواضع، وكان اللائق ألا يذكره"(١٨).

فالعُرف عند العربي كما رآه الشارح على النحو الآتي: إن كان في عرق الممدوح أو شكله ما يُستعاب، فلا ينبغي التطرق إليه من قريب أو من بعيد، حتى وإن كان في معرض المدح؛ لأن الممدوح ربما يظن أن هذا المدح هو بما يشبه الذم، وموضع الشاهد هنا هو سواد كافور الإخشيدي، وحيث إنه كان عبدا لبعض أهل مصر وكان شديد السواد؛ فإنه لا يحسن ذكر اللون سواء الأبيض منه أو الأسود.

قال المتنبي في قصيدته التي مطلعها:

إنما التهنئاتُ للأكفاءِ ولمن يدَّني من البُعداء

ومنها:

تفضحُ الشمس كلما ذَرَّت الشمس بشمسٍ منيرة سوداءِ
إن في ثوبك الذي المجدُ فيه لَضياءً يُزري بكل ضياء
إنما الجلد مَلْبَسٌ وابيضاضُ النّفسِ خيرٌ من ابيضاضِ القَباء(١٩)
كرمٌ في شجاعة وذكاءٌ في بهاء وقدرةٌ في وفاء
مَنْ لبيضِ الملوكِ أن تُبْدل اللّوْ ن بلون الأستاذ والسَّحناء"(٢٠)

إنه يفهم بالضرورة أن العرف هو ما تعارف عليه الناس، ونص المتنبي الذي حمل عبارة تخالف ما تعارف عليه الناس فيما يخص صاحب السلطة من مثل سواد كافور، يُعد عيبا اجتماعيا لا علاقة له بنسيج النص من الناحية الفنية.

قال ابن خنزابة: "إنه هزئ بكافور في هذه الأبيات، ويسهل على الناس أمر لونه، ويحسنه له. قال الوحيد: كان المتنبي يعلم أن ذكر السواد على

مسامع كافور أمر من الموت، فإذا ذكر لونه بعد ذلك فقد أساء إلى نفسه وعرّضها للقتل والحرمان، وكان من إحسان الصنعة، وإجمال الطلب ألا يذكر لونه، وله عنه مندوحة" [٢١].

والأعراف والتقاليد ليس لها ضابط دقيق، فما يكون غير لائق في موضع ربما يكون حسنا في موضع آخر أو تعبير آخر، فالشارح نفسه قال عن البيت التالي:

فجاءتْ بنا إنسانَ عينِ زمانه وخلَّتْ بياضا خلفها ومآقيا[٢٢]

قال: "وهذا في أعلى طبقات الإحسان؛ لكونه كنى عن سواده بإنسان عين الزمان "[٢٣].

وقال غيره: " هذا أحسن ما يمدح به ملك أسود، ولا نهاية لحسنه"[٢٤]، وقال آخر:" مَا مدح أسود بِأَحْسَن من هَذَا "[٢٥]، وقال آخر: "أشار (أي المتنبي) إلى تفضيل كافور بسواد لونه ألطف إشارة، ودل على تقدمه لبيضان الملوك أوضح دلالة"[٢٦].

فالنص كما نرى متصل بمبدأ الأعراف والتقاليد، سواء اتُّفِقَ في هذا الموضع على لياقة السواد أم اختُلف، فإنه لم ينصرف معيار اللياقة إلى مبدأ آخر غيره.

وفي موضع آخر يقول المتنبي في بعض أبيات:

من يزره يزر سليمان في الملـــك جلالًا ويوسفًا في الجمال
وربيعًا يضاحك الغيث فيه زهر الشــكر من رياض المعالي
نفحتنا منه الصبا بنســيمٍ رد روحًا في ميـــت الآمال[٢٧]

يقول المعري: "شبه الممدوح بسليمان في الملك، والممدوح يعلم أن ذلك كذب؛ ولو كان الشعر في مدح ملكٍ لكان أليق منه إذا كان في قاضٍ[٢٨]، أو تانئٍ"[٢٩]. فالمدح عند العرب له مقامات وليس من اللياقة العربية –حسب رؤية الشارح– أن يُمدح قاض أو مثله إلا بما يناسب مقامه، فتشبيه القاضي بما لا

يناسبه يُعد خارجا عن اللياقة في العرف العربي، وأظن أن هذا الأمر لا يرقى إلى النكير؛ لأن مقصود الشاعر أن ملكه كبير فأراد المبالغة، إضافة إلى أن المتنبي قد بالغ في جل الأبيات، بل إن هذا مما يتناسب مع العُرف الشعري خاصة وأن الشارح أشار إلى موضوع الكذب في هذا البيت، والشعر أغلبه كذب والممدوح يعلم هذا وهو مُسَلَّم به في باب المدائح عند العرب قاطبة، وهو أمر متداول؛ بل هو داخل في قولهم: أجود الشعر أكذبه. والمعول هنا –كما نرى–هو أن اللياقة متعلقة بمبدأ الأعراف والتقاليد عند العرب.

ومن المواضع التي تدخل ضمن هذا المبحث قول المهلبي: "وكأن هذا المعنى الذي ذكره أبو الطيب لا يليق بمثل سيف الدولة أن يجعله بمنزلة المعشوق الذي يجمّش ويداعب ويلاعب، ولم يبق بعد ذلك إلا أن يُضاجع و يُباضع"[٣٠] وذلك عند قول المتنبي:

يُجَمِّشكَ الزَّمانُ هَوىً وَحُبّاً وقد يُؤذَى من المِقَةِ الحَبِيبُ[٣١]

اللياقة التي أُشِير إليها في هذا الموضع مرتبطة بجانب الأعراف والتقاليد؛ فلا يحسن في عرف العرب وتقاليدهم –في نظر الشارح– أن يكون الزمان حبيبا لملك ولا يليق أن يكون معشوقا له، وقد شدد الشارح في نقده لهذا الموضع وخرج إلى ما لا يليق حين ذكر المضاجعة والمباضعة، وكان الأولى أن يكتفي بمثل قوله: "هذه الصفات يُجَلُّ عنها ولا تحسن بمثله"[٣٢]؛ ولكن لا ريب ولا عجب فقد سُبق[٣٣] إلى هذا الأمر من قبل، فهو يتابع من سبقه في النقد.

ومن آخر المواضع المتعلقة بالأعراف ما نقله الواحدي عن ابن فورجة قوله: "فإن التنزه عن شرب الخمر أليق بالتنزه عن الغزل من التنزه عن لعب الشطرنج"[٣٤]، وذلك عند شرحه لبيت المتنبي:

وغَيْرُ فُؤَادي للغَوَانِي رَمِيَّةٌ وغَيْرُ بَنَانِي للزُّجاجِ رِكَابُ[٣٥]

وقد نقل الواحدي أيضا خلافا في رواية كلمة (الزّجاج) حيث روى عن ابن

جني[٣٦] أنها (الرّخَاخ) أي اللهو بالشطرنج[٣٧]. وموضع اللياقة الذي ذكره ابن فورجه في هذا البيت مناسب حيث إنه ينحصر في تفضيل التنزه عن الخمر على التنزه بالشطرنج، وهذا معيار غير جمالي.

ومن خلال هذه النصوص التي أُخذت من مواضع متعددة من كتب شُراح شعر المتنبي، نرى أن ما قيل في اللياقة منها مرتبط بالأعراف والتقاليد، كما هو الحال في مفهوم اللياقة الذي ارتبط في بدايات النقد العربي القديم قبل القرن الثالث الهجري؛ فالشُراح ساروا في هذه المواضع من النقد بنفس الطريقة التي سار عليها النقاد في النقد القديم قبل المتنبي؛ ولكن نسبة ما يمثله هذا المبحث هو أقل بكثير إذا ما قورنت بالجانب الآخر وهو تعلق اللياقة بالمبدأ الجمالي الذي سيأتي تفصيل الكلام عنه.

المبحث الثاني: المبدأ الجمالي:

وهو المبدأ الذي يرتبط بالنص، ويتخذ من اللياقة معيارا جماليا، وهو على قسمين، فأما الأول فيتعلق بالمعنى وأما الثاني فيتعلق باللفظ والتركيب، وهو أكثرها.

أولا: المبدأ الجمالي المتعلق بالمعنى

المبدأ الذي يرتبط بالمعنى هو ما يفهم مثلا من تعليق أحد الشُراح على بيت المتنبي:

فلا تَسْتَنكرَنَّ له ابتِسَاماً إذَا فَهِق المَكَرُّ دَماً وضَاقا[٣٨]

حيث يقول: "لا يليق بهذه اللفظة (فهق) من قول أبي الطيب إلا أن تكون بمعنى الامتلاء؛ لأن ضيق المكر إنما حصل بالامتلاء من الدم، فالاتساع يضاد الضيق.

ولو أراد بـ(يفهق) الاتساع لقال: إذا رَحُبَ المكَرُّ دَما وضَاقَا"[٣٩].

قد أوضح الشارح في معرض كلامه أن كلمة (فهق) في البيت لها معنيان:

المعنى الأول: الامتلاء

المعنى الثاني: الاتساع

واللائق في رأيه هو: الامتلاء؛ لأنه يناسب المعنى العام للبيت، وهو صحيح؛ ولكن ما أشار إليه الشارح هنا هو مسبوق إليه(٤٠)، ومعيار اللياقة في هذا النص –كما يظهر–مرتبط بمبدأ جمالي وهذا المبدأ متعلق بالمعنى اللغوي للفظ.

وفي موضع آخر يعوّل ابن الأثير على المغايرة في المعنى وذلك بالخروج من معنى إلى معنى آخر، تحت مقالة سماها: الصناعة المعنوية، حيث أورد قصيدة للمتنبي مفتتحها:

يا أخت خير أخ يا بنت خير أب كناية بهما عن أشرف النسب(٤١)

وقارنها بقصيدة البحتري التي مطلعها:

غروب دمع من الأجفان ينهمل وحرقة بغليل الحزن تشتعل(٤٢)

فقال عند حديثه عن رثاء المرأة أو الرجل: "إن أبا الطيب انفرد بابتداع ما أتى به في معاني قصيدته[...] ومن الواجب أنه إذا سلك الناظم أو الناثر مسلكا في غرض من الأغراض ألا يخرج عنه [...] فإن من حذاقة الصنعة أن يذكر ما يليق بالمرأة دون الرجل. وهذا الموضع لم يأت فيه أحد بما يثبت على المحك إلا أبو الطيب وحده"(٤٣). وهذا المعنى من اللياقة عند ابن الأثير لم يسبقه إليه أحد بل انفرد بهذه اللفتة المختصة من بين الشراح؛ ولكن كلامه في هذا المعنى غير واضح، إذ كيف يشير إلى أن الحذاقة هي بذكر ما يليق بالمرأة فيما يخص الرثاء، وما هو الذي يليق بالمرأة! فضلا عما يليق بالرجل! وإذا كان قصد الشارح ألا يخرج الشاعر من غرض إلى غرض، فإن من الأغراض ما يصح أن تُرثى به المرأة والرجل معا، كالأخلاق والعِرض والكرم وغيرها.

قال المتنبي:

رُدَّي الوِصَالَ سقَى طُلُولَكِ عَارِضٌ لو كانَ وَصْلُكِ مثلَهُ ما أَقْشَعَا(٤٤)

قال ابن جني: "وكان الأليق بمثل هذا في صناعة الشعر أن يقول: لو كان وصلك مثله ما هَجَرتِ أبدًا؛ ولكن الضرورة حملته على هذا، وهو جائز"(٤٥).

وتابع ابن وكيع(٤٦) ما ذهب إليه ابن جني؛ ولكن المهلبي خالفهما في ذلك، حيث قال: "الأليق ما ذكره أبو الطيب، وأبلغ في المعنى، وأدخل في الصنعة. وذلك أنه استسقى لطولها سحابا دائما في قوله: لو كان وصلك الذي ذهب، وسألتك رده مثله ما أقشع؛ أي: ما انكشف. فقوله: ما أقشع، بمعنى: ما هجرت؛ لأن الانقشاع من صفة السحاب. فإذا جعله مثله، وصفه بوصفه فكان مناسبًا للسحاب"(٤٧). ومعنى البيت من ظاهره: أنه لو كان وصلك مثل السحاب ما انقشع ولازال، ولا أرى في تعليق ابن جني علاقة بين اللياقة وذكر الضرورة الشعرية في البيت.

قال المتنبي:

تجاوزتَ مقدارَ الشَّجاعةِ والنُّهى إلى قولِ قومٍ أنتَ بالغيبِ عالمُ(٤٨)

قال ابن جني: "في آخر هذا البيت منافرة لأوله؛ لأن الشجاعة لا تُذكر مع علم الغيب، ولولا أنه ذكر النُّهى، وهي العَقل لكان الأمر أشدَّ تبايناً؛ لأن العاقل عارف بأعقاب الأمور، ولو كان موضعَ (الشجاعة) الفطانة، لكان أليق بعلم الغيب، إلا أنه كان في ذكر الحرب، فكانت الشجاعة من ألفاظ وصفها، ويجوز أن يكون ذكرَ الشجاعةَ مع علم الغيب؛ لأنه كأنَّه عرف ما يصير إليه، فتشجَّع، ولم يحذر الموت"(٤٩).

وقد خالف الزوزني ما ذهب إليه ابن جني في أمر اللياقة هنا، حين قال: "ما فيه من المنافرة شيء، وقد ذكر الشجاعة في موضعها وعلم الغيب في موضعه، وما فيه مكان تعيير ولا تغيير"(٥٠).

والواضح أن ابن جني استدرك وأقر بلياقة المعنى في نهاية تعليقه، وما

ذهب إليه الزوزني في أمر اللياقة أقرب إلى الصحة، ولا خلاف أنه يجوز توجيه معنى البيت بعدة معان بعيدا عن التضييق الذي سلكه ابن جني وقصرهِ له في معنى واحد أو معنيين، وعندما نتأمل ما قاله الشراح[٥١] في هذا البيت من معاني متعددة متكيّف تماما مع قول المتنبي ومناسب له.

ثانيا: المبدأ الجمالي المتعلق باللفظ والتركيب:

قال المتنبي:

قد بلغتَ الذي أردت من البرّ ومن حقّ ذا الشّريف عليْكا
وإذا لم تسِرْ إلى الدار في وقْـــتِك ذا خِفتُ أن تسير إليكا[٥٢]

قال الجرجاني: "وهو أكثر الشعراء استعمالاً لذا التي هي للإشارة، وهي ضعيفة في صنعة الشعر، دالة على التكلّف، وربما وافقت موضعاً يليقُ بها، فاكتست قبولاً؛ فأما في مثل قوله في هذين البيتين: (ومن حق ذا الشريف عليكا) و(في وقتك ذا)[...] فهذا –كما تراه– سخافة وضعفا"[٥٣]. وقد وافق الشُراح الجرجاني فيما ذهب إليه في موضوع اللياقة[٥٤].

وعند تأمل اللياقة التي أثارها الجرجاني عند لفظة (ذا) فإننا نجد أنها معيبة على الأصل من عدة طرق، على النحو الآتي:

الأول: ضعيفة.

الثاني: دالة على التكلف.

الثالث: سخافة.

وكل هذه العيوب–كما نلاحظ–عبارة عن أحكام عامة؛ ومع أنه استدرك وقوعها –في القليل النادر–لائقة في الشعر مناسبة للمقام لقوله ربما، إلا أنه لم يبين في البيتين هل هي ضعيفة أم سخيفة أم متكلفة!!

قال المتنبي:

وكلما نُطحت تحت العجاج به أُسد الكتائب رامته ولم يرمِ[٥٥]

عاب ابن جني[٥٦] على المتنبي لفظة (النطح) وقال إنها تناسب الشياه ولا تليق بالأسود، ولو أبدلها بلفظة أخرى مثل: (صدمت أو رميت) لكان أليق، وقد أخذ هذا العيب على المتنبي؛ لأنه يخالف اللياقة اللفظية، وأخذهم عليه هذا الأمر بهذا السبب مقنع، وقد ورد في الحديث الشريف لفظ النطح مضافا إلى الشياه: "مثل الْمُنافق كَالشَّاة بينَ الرِّبْضَتينِ مِن الْغنَم، إنْ أَتَت هؤلَاء نطحتهَا، وإن أَتت هَؤلاء نطحتهَا"[٥٧].

ولقد قام الشُراح بإيراد تعليق ابن جني في موضوع اللياقة؛ ولكنهم أخرجوه في عدة وجوه على النحو الآتي:

أ- الواحدي يورد قول ابن جني حرفيا ويزيد عليه "ولكنه أراد بالنطح القتال"[٥٨]

ب- وأما المعري فكأنه يقبلها ويرى أنها لائقة حين قال: "يُستعمل النطح في الحرب؛ لأنهم يشبهون الرئيس بالكبش وكذلك الشجاع. قال الراجز:

الليل داجٍ والكباش تنتطح ... ومن نجا برأسه فقد ربح"[٥٩].

ت- وأما المهلبي فقد تابع المعري حين قال: "وأقول: إنه إنما قال: (نطحت. . . به أسد الكتائب)؛ ليُغرب في الاستعارة، فجعل الأسد تنطح، إشارة إلى أن هذه أسد، ليست كالأسد المعروفة، إيماء إلى إنها رجال في أيديها رماح تنطح بها، بمنزلة النطح بالقرون"[٦٠].

قال المتنبي:

قد شرف الله أرضاً أنت ساكنها وشرف الناس إذ سواك إنسانا[٦١]

قال ابن جني: "ما أعجبني قوله: (سواك)؛ لأنه لا يليق بشرف ألفاظه، ولو قال: (أنشاك) أو نحو ذلك كان أليق بالحال"[٦٢]. وقد تبعه الثعالبي فيما ذهب، بل نقل كلامه حرفيا[٦٣].

أما الشُراح فلم يوافقوا ابن جني في مذهبه من اللياقة في هذا اللفظ، فهذا الخطيب ينقل عنه العكبري قوله: "قد قَالَ الله تَعَالَى: {ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا} [الكهف: ٣٧] و{وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا} [الشمس: ٧]"[٦٤].

وقال أبو الفضل العروضي: "سبحان الله أتليق هذه الكلمة بشرف القرآن ولا تليق بلفظ المتنبي؟ يقول الله تعالى: {الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى} [الأعلى: ٢] وَقَالَ: {بَشَرًا سَوِيًّا} [مريم: ١٧] ثم قَالَ: {فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ} [الانفطار: ٧] وقال: {ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا} [الكهف: ٣٧]، وقال ابن فورجة نهاية ما يقدر عليه الفصيح أن يأتي بألفاظ القرآن وألفاظ الرسول أو ألفاظ الصحابة بعده"(٦٥).

وقال المهلبي: "يقال له: بل (سواك) أشرف من (أنشاك) وأليق من جانب اللفظ والمعنى: أما اللفظ: فلأنها لفظة القرآن، وكلام الله أفصح الكلام، كقوله تعالى: {ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا} [الكهف: ٣٧]. وأما من جانب المعنى: فإن (سواك) فيها ما في (أنشاك) وزيادة، وهو أن (سواك) بمعنى: أنشأك كاملا غير ناقص. هذا مع أن (سواك) ليس فيها ما في (أنشاك) من الضرورة، وهو قلب الهمزة ألفا من غير علة موجبة. وهذا مبلغ نقده لجوهر الشعر، وإجلاله لقدر لفظ الذكر!!"(٦٦).

والأقرب والله أعلم أن لفظ (سواك) لائق لما ذكره الشُراح من ردود وافية ومستفيضة، علما بأن الشُراح لم يحصروا جميع آيات الذكر الحكيم التي ورد فيها لفظ (سواك) ولم يقصدوا ذلك؛ لأن الآيات في ذلك كثيرة، ومما لم يذكروه:

قول الله تعالى: {فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ} [البقرة: ٢٩]

وقوله: {ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ} [السجدة: ٩]

وقوله: {رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا} [النازعات: ٢٨]

قال المتنبي:

ولكِنَّا نُداعِبُ منك قَرْما تَراجَعَتِ القُرومُ له حِقَاقَا(٦٧)

قال المهلبي: "قد أُخذ(٦٨) على أبي الطيب في هذا البيت فقيل: كان ينبغي لما ذكر المداعبة أن يبدل قرما بلفظة غيرها؛ فإن القرم بعيد من المداعبة، أو يبدل نداعب بكلمة تليق بالقرم. وقال: هذا موضع يدق على أكبر نقاد الشعر.

وأقول: إنه يقول: إن الاستعارة ينبغي أن تكون مناسبة لما تُستعار له،

والمداعبة وهي الممازحة، لا يحسن أن تستعار للقرم، وإنما تحسن بالرجال، فلو أنه قال: نلاطف أو نلاين لكان مناسبًا. ولو وضع موضع قرما ملكا فقال:

ولكنَّا نُداعِبُ منه مَلْكاً صَفَا خُلُقاً ورَقَّ لنا وَرَاقَا

لكان أيضا مناسبًا؛ ولكن أبا الطيب جارٍ على طبعه في الجفاء، فليس من شأنه خُلُقُ الرقة والصفاء!" [٦٩].

ولما كانت لفظة (القرم) تعني في كتب المعاجم: الفحل والصعب من الإبل[٧٠]، ويشار بها إلى السيد[٧١] من القوم غالبا؛ فإنه من الواضح أن تكون غير لائقة مع لفظة (نداعب) ومذهب من استقبحها صحيح.

قال المتنبي:

رُبَّ نَجِيعٍ بِسَيْفِ الدَّولةِ انْسَفَكا ورُبَّ قَافِيَةٍ غَاظَتْ به مَلِكَا[٧٢]

ينقل المهلبي عن المعري قوله: "ولو أن لي في هذا البيت حكما جعلت أوله: كم من نجيع، وكان ذلك أليق من رب؛ لأن كم للكثرة. ويحسنه أيضا أن رب جاءت في النصف الثاني ضد كم. وأقول (المهلبي): هذا الذي قالاه ليس بشيء!" [٧٣]

وما ذكره المعري من أمر اللياقة مناسب –خلافا للمهلبي–من وجهين ذكرهما: موضوع الكثرة، وهو أقوى من الثاني المتعلق بالطباق الضدي بين كم ورب في الشطر الثاني.

قال المتنبي:

اليومَ عهدُكمُ فأين الموعدُ هيهاتَ ليسَ ليومِ عهدِكُمُ غدُ[٧٤]

قال الواحدي: "ولو قال فمتى الموعد؟ كان أليق بما ذكر بعده؛ لأن أين سؤال عن المكان ومتى سؤال عن الزمان يريد بقوله ليس ليوم عهدكم غد، يوم عهدهم للوداع"[٧٥]

وقال العكبري: "لو قَالَ: مَتى الْموعد لَكَانَ أَجود وَلَو قَالَ: الْوَعْد كَانَ أليق"[٧٦]، وقد شنَّع عليهم المهلبي في كتابه المآخذ ونفى ما ذهبوا إليه جملة

وتفصيلا، بل قال:

"لم يُفهم معنى هذا البيت، ولا فهمه أحد ممن جاء بعده!"[٧٧].

وبالغ في الرد حتى إنه شبه المُتتابعين على هذا القول مثل أن يعثر الأول فلا يتكلم خبثا ولعنة، بل لم يقف الأمر عند ذلك فهم عنده كالذباب... وأقول إن الأمر في هذا واسع ويحتمل كل ما ذهب إليه الشراح.

قال المتنبي:

مِنَ المُتَمَرِّدَاتِ يُذَبُّ عنها برُمحي كُلُّ طَائرةِ الرَّشَاشِ[٧٨]

قال علي بن سيدة: "لو قال: يذُب عنها رمحي بكل طائرة الرشاش، لكان أليق؛ لأن الرمح فاعل لطعنته، والطعنة منفعلة له، فكأنه عكس إدلالا واتساعًا"[٧٩].

وما ذكره الشارح هو توجيه وارد، علما بأن جميع الشُراح قبله وبعده لم يشيروا إلى ما أشار إليه من اللياقة؛ والأظهر الذي جاء عليه هذا البيت أنه يذب عن هذا الجواد برمحه كل طائرة الرشاش.

قال المتنبي:

وربما أُشهِد الطعام معي من لا يساوي الخبز الذي أكَلَه[٨٠]

قال الواحدي: "أراد و(معي)، وهي واو الحال، وقد تحذف كما تقول: مررت به على باز وهذه رواية ابن جني والخوارزمي[٨١] وروى غيرهما (يشهد وأشهد) وهذا أليق بما يروى في القصة"[٨٢]. وقد سُبق الواحدي في الحديث عن واو الحال من بعض الشراح[٨٣]، وواضح أن رواية يشهد أوضح في المعنى.

قال المتنبي: **إنني أصيد البزاة ولكن أجل النجومِ لا أصطادهُ**[٨٤]

قال الواحدي في شرح ألفاظ هذا البيت: "أنا في الشعراء كالبازي الأصيد في البزاة؛ ولكن النجم الأعلى من يقدر على بلوغه، يريد زحل وهو أجل النجوم، جعله مثلا للممدوح ولم يعرف ابن جنى هذا؛ لأنه قال لو استوى له أن يقول: (ولكن أعلى النجوم) لكان أليق، والمعنى إني وإن كنت حاذقا في الشعر

فإن كلامي لا يبلغ أن أصف ابن العميد وأمدحه"[٨٥].

وقال العكبري: "وأما قَول الواحدي عَن أَبي الْفَتْح (لَو اسْتَوَى لَهُ أَن يَقُول: أَعلَى النُّجُوم، لَكَانَ أليق) أي بِالْمَعْنَى فَصدق، وَأَبُو الطّيب لَو قَالَ ذَلِك لَكَانَ حسنا، واستوى لَهُ لَو فطن وَكَانَ قَادِرًا أَن يَقُول: (إِنَّنِي أصْيَد البُزاةِ ولكِنِّىَ أعْلى النُّجومِ لَا أصْطادُه)"[٨٦].

ويقول المهلبي: "قال ابن جني: لو استوى أن يقول: أعلى النجوم كان أليق. وليس هذا بشيء! لأنه جعل الممدوح نجما في علو القدر، ثم نظر إلى جلالة قدره في الرئاسة.

فيقال لابن جني: كان يستوي له أن يقول: ولكني أعلى النجوم، فيزيد ياء، ولا يفوت أبا الطيب ذلك لو رآه صوابا، ولو قال ذلك لدخل عليه نجوم كالسها وما أشبهه؛ ولكنه أراد بأجلّ النجوم الشمس، وهي أشرف الكواكب وأعظمها وأضوؤها، وهذا التفسير لم أجده لأحد سواي"[٨٧].

والأقرب في هذا ما حكاه المهلبي من توجيه؛ ولكن رغم أنه يقول: لم أجده لأحد سواي، إلا أنه قد سُبق إلى تفسير معنى أجل النجوم[٨٨]، وسواء قال المتنبي النجم الأعلى أو الأجل وسواء كان هذا النجم الشمس أو زحل، فالمعنى مفهوم من البيت بلفظه وهو عظم شأن الممدوح وجلالة قدره.

قال المتنبي: **لا تلومن اليهودي على أن يرى الشمس فلا ينكرها**[٨٩]

قال المعري: "كان هذا اليهودي رأى رجلًا فعرفه، وهو أبو الممدوح؛ لأنه كان قد استخفى فقال الشعر. لا تلومن اليهودي، إنما حسن أن يذكر اللوم هاهنا؛ لأن معرفة اليهودي بالمستخفي جائز أن تؤدي إلى غير ما يريد، فقد استحق اللوم من الذي كان له غرض في إخفاء نفسه، ولولا هذا التأويل لكان هذا الموضع يليق بأن يقال: لا تحمدن اليهودي؛ لأنه واجب أن يعرف الشمس كما عرفها غيره من العالم"[٩٠].

وقد أشار المتنبي إلى معنى قريب من هذا عندما قال:

مَنْ يَعْرِفِ الشَّمْسَ لم يُنْكِرْ مَطَالِعِها أَوْ يُبْصِرِ الخَيْلَ لا يسْتَكْرِمِ الرَّمَكَا[٩١].

ولم يُشر الشُراح إلى موضوع اللياقة في البيت السابق، بل تفرَّد المعري بحديثه عن اللياقة واقتراحه تغيير اللفظة(تلومن)، والبيت واضح كما تلفَّظ به المتنبي: الشمس مشهورة ولا تلومن من لا ينكرها.

قال المتنبي:

تُمسي الأمانيّ صرعى دون مبلغهِ فما يقول لشيء ليت ذلك لي[٩٢]

يبين ابن الأثير أن انقطاع اللفظة (لي) عما بعدها لا يليق من الناحية التركيبية، وأنه لا يحسن في بيت المتنبي؛ ولكنه لائق في آي القرآن الكريم لاتصاله بما بعده ولو بضمير كقوله تعالى: {إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ} [ص: ٢٣]

يقول ابن الأثير: "وإذا جاءت منقطعة (يقصد كلمة لي) لا تجيء لائقة"[٩٣]، وضَعفُ اللياقة الذي مال إليه ابن الأثير منقوض عند أحدهم؛ لأن هذا الانقطاع معدود من التمكن في القافية عند المتنبي[٩٤]. وهذه اللياقة المشار إليها في هذا الشاهد متعلقة بالتركيب، كما في المثال التالي، وهما مثالان يتيمان في التركيب.

قال المتنبي:

ولعلّي مؤمِّلٌ بعضَ ما أبْـــــلُغُ باللُطْفِ من عزيزٍ حميدِ[٩٥]

ساق الجرجاني المقول الآتي: "تمنى أن يؤمّل بعض ما يبلغ، وهذا لا يليق بالكلام، وإنما وجهه أن يقول: ولعلي بالغ بعض ما أؤمّل، قال المحتج[٩٦]: قد يجوز أن يكون أراد: لعلي أبلغ آمالي، وأزيد عليها بلطف الله تعالى حتى يكون ما أؤمله بعضَ ما أصل إليه، وهذا غير مُستنكر"[٩٧]. وما حكاه الجرجاني أخذه الزوزني بنصه في كتابه قشر الفسر، ودلل عليه بالبيت الآتي:

أبدًا أقطَعُ البلادَ ونجمي في نُحوسٍ وهمَّتي في سُعودِ[٩٨]

ومفاد هذا الدليل هو أفضلية لعل فيما يؤمل.

الخاتمة

تناول الشُراح موضوع اللياقة من عدة طُرق وقد اختلفت آراؤهم بل تنافرت في بعض المواضع من شواهد شعر المتنبي وحيث إنهم قد يتفقون؛ إلا أنهم في الغالب يختلفون، وربما يدل هذا على أن الأمر فيه سعة، وأن منبع الخلاف هو ثراء نتاج أحد أكبر شعراء العربية.

وإذا كنا في بداية هذا البحث لفتنا إلى أن النقد في القرن الثاني وما قبله يميل في باب اللياقة إلى ما يخص الأعراف والتقاليد، وإن كان يمكن أن يوجد لدى بعض النقاد لفتة جمالية تخص الشعر نفسه؛ إلا أن الحُكم في هذا كان للغالب. ونظرا لأن الدراسة اقتصرت على ما هو منصوص عليه بلفظ اللياقة وجذوره في المصادر التي ذُكرت في مقدمة هذا البحث، وأن دراسة هذا المعيار ستكون من ناحيتيه الإيجابية والسلبية (لائق – غير لائق) واعتمادا على قراءة المادة المدروسة من طريقين، هما:

الأول: مناقشة معيار اللياقة في ضوء السياق الخارجي لنصوص المتنبي، المرتبط بالأعراف والتقاليد.

الثاني: مناقشة معيار اللياقة في ضوء السياق الداخلي للنصوص، المرتبط بالمبدأ الجمالي.

فإنه يتضح من أول وهلة للمُطلع على مدونة البحث العلمية في كتب شُراح شعر المتنبي أو من خلال عرض النصوص والشواهد المجمَّعة من كتب الشُراح في المباحث السابقة أنه منذ عهد ابن جني –الذي عاصر المتنبي–قد انصرف الشُراح والنقاد بمعيار اللياقة إلى المبدأ الجمالي في نقد شعر المتنبي ولم يسيروا على نهج السابقين في اعتماد مبدأ الأعراف والتقاليد.

فأكثر الشواهد قد اتصلت بالجانب الجمالي كما هو واضح في عرض هذا البحث، وأن الجانب الجمالي المتعلق باللفظ والتركيب هو أكبرها وأوفرها.

الهوامش:

(١) مرتبة حسب الوفيات.

(٢) قال صاحب كتاب معجم الصواب اللغوي: "قبِل مجمع اللغة المصري ما استحدث من الكلمات المصدرية على وزن الفِعالة، إذا احتملت دلالتها معنى الحرفة أو شبهها من المصاحبة والملازمة، ومثَّل لإجازته بعدد من الكلمات، منها كلمة: لِياقة، وقد أثبتتها المعاجم الحديثة، ومنها البستان والوسيط والأساسي". الدكتور أحمد مختار وآخرون، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، عالم الكتب، مصر، القاهرة، ١٤٢٩هـ، ج١، ص٦٤٥

(٣) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، مصر، ١٣٨٠هـ، مادة: (ل ي ق).

(٤) الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مادة:(ل ي ق)

(٥) أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ، ج٣، مادة: (ل ي ق)

(٦) مجدي وهبه وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤م، باب اللام (ل ي ق)، وقوله: "حسب قواعد متواضع عليها" لا يقصد عمود الشعر وإنما يقصد العرف العام.

(٧) الخليل بن أحمد، مادة: (ع و ر)

(٨) سيأتي تفصيل الحديث عنها

(٩) في كتابه: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، دار الثقافة، لبنان، بيروت، ١٤٠٤هـ، ص٤٥

(١٠) ومن المؤلفات التي أشارت إلى معيارية اللياقة:

(أ) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، كامل المهندس

(ب) تاريخ النقد الأدبي عند العرب، إحسان عباس

(ج) المصطلح النقدي والبلاغي عند الآمدي، نوح عبكل

(د) وينضاف إلى ذلك دراسة جبر العزام ودراسة سميح إسماعيل ودراسة عمرو الهليس التي مرت في متن هذا البحث.

(١١) إحسان عباس، ص٤٥، قال كثير منهم: قد عابوا عليه قوله، أو كلاما نحوه، وسيأتي توضيح ذلك.

(١٢) المبرد محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، ١٤١٧هـ، ج١، ص١٠٨

(١٣) الشماخ بن ضرار الذبياني، الديوان، تحقيق: صلاح الدين الهادي، دار المعارف، مصر، القاهرة، ١٣٨٨هـ، ص٣٢٣

(١٤) إحسان عباس، ص ٤٥

(١٥) طرفة بن العبد، الديوان، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٤٢٣هـ، ص٤٣، وقد أفاد ابن قتيبة بأن هذا المدح مما يعاب من شعره، انظر: كتاب الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد شاكر، دار المعارف، مصر، القاهرة، ١٣٧٧هـ، ص١٩٤

(١٦) إحسان عباس، ص ٤٥

(١٧) ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تقديم: د. أحمد الحوفي، ود. بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، القاهرة، ١٩٨٠م، ج٢، ص ١٥٨

(١٨) الدمشقي يوسف البديعي، الصبح المنبي عن حيثية المتنبي، تحقيق: مصطفى السقا ومحمد شتا وعبده زيادة، دار المعارف، مصر، القاهرة، ص ١١٦

(١٩) قال ابن الإفليلي: "يشير إلى أن سواد كافور تضيء منه بياض نفسه، وتشرق عليه شواهد فضله"، شرح شعر المتنبي، تحقيق: د. مصطفى عليان، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ١٤١٨هـ، السفر الثاني، الجزء الثالث، ص١٦٥

(٢٠) المتنبي، الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان، بيرت، ١٤٠٣هـ، ص٤٤٦

(٢١) الدمشقي البديعي، ص١١٦

(٢٢) ديوان المتنبي، ص٤٤٣

(٢٣) الدمشقي البديعي، ص١١٦

(٢٤) الثعالبي النيسابوري، أبو الطيب المتنبي وما له وما عليه، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، مكتبة الحسين التجارية، مصر، القاهرة،١٩٠٠م، ص١١٠

(٢٥) العكبري عبدالله بن الحسين، ديوان أبي الطيب المتنبي، المسمى بالتبيان في شرح الديوان، ضبطه وصححه: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، لبنان، بيروت، ١٩٧٨م، ج١، ص١٦٢

(٢٦) ابن الإفليلي، السفر الثاني، الجزء الثالث، ص١٤٤

(٢٧) ديوان المتنبي، ص١٢٢

(٢٨) في الأبيات يمدح القاضي (عبد الرحمن بن المبارك الأنطاكي).

(٢٩) المعري، اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، تحقيق: محمد سعيد المولوي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الرياض،٢٠١٠م، ص ١٠٥٥

(٣٠) المهلبي أحمد بن علي الأزدي، المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي، تحقيق: د. عبدالعزيز بن ناصر المانع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤٢٤هـ، ج٥، ص٢٣٨

(٣١) ديوان المتنبي، ص٣٦٢

(٣٢) المهلبي، ج٥، ص٢٣٨

(٣٣) ابن جني، كتاب الفَسر(شرح ابن جني الكبير على ديوان المتنبي)، تحقيق: د. رضا رجب، دار الينابيع، سوريا، دمشق، ٢٠٠٤م، ج١، ص٢٥٤ ، وانظر: الزوزني العميد محمد بن الحسن، قشر الفسر، تحقيق: د. عبدالعزيز المانع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤٢٧هـ، ج١، ص٣٥، وانظر: المعري، شرح ديوان أبي الطيب المتنبي (معجز أحمد)، تحقيق: د. عبدالمجيد دياب، دار المعارف، مصر، القاهرة، ١٤١٣هـ، ج٣، ص٣٥٧

(٣٤) الواحدي النيسابوري، شرح ديوان المتنبي، ضبطه وشرحه: د. ياسين الأيوبي و د. قصي الحسين، دار الرائد العربي، لبنان، بيروت، ج١، ١٤١٩هـ، ص١٨٢٧

(٣٥) ديوان المتنبي، ص٤٧٩

(٣٦) ابن جني، ج١، ص٥٩٧

(٣٧) الواحدي، ص١٨٢٧

(٣٨) ديوان المتنبي، ص٢٩٠

(٣٩) المهلبي، ج١، ص١٦٠

(٤٠) انظر: المعري، كتاب اللامع العزيزي، ص٧٧٢، وانظر: المعري، معجز أحمد، ج٣، ص١٢١، وانظر: الواحدي، ص١١٩٥

(٤١) ديوان المتنبي، ص٤٣٣

(٤٢) لم أجد هذا البيت في ديوان البحتري، فقد قرر ذلك أيضا بدوي طبانة وأحمد الحوفي في تحقيق كتاب ابن الأثير.

(٤٣) ابن الأثير، ج٣، ص٢٨٨

(٤٤) ديوان المتنبي، ص١١٧

(٤٥) ابن جني، كتاب الفَسر، ج٣، ص٣٩٢

(٤٦) ابن وكيع الحسن بن علي، المنصف للسارق والمسروق منه، تحقيق: عمر خليفة بن إدريس، جامعة قاريونس، ليبيا، بنغازي، ١٩٩٤م، ص٥٥٠

(٤٧) المهلبي، ج٣، ص٧٥

(٤٨) ديوان المتنبي، ص٣٨٧

(٤٩) ابن جني، كتاب الفَسر، ج٣، ص٤٠٠ وانظر: الزوزني، ج٢، ص٣٠٧

(٥٠) الزوزني، ج٢، ص٣٠٧

(٥١) المعري، معجز أحمد، ص٣٢٤ وانظر: الواحدي، ص١٥١٠

(٥٢) ديوان المتنبي، ص٢١٩

(٥٣) الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه ونقد شعره، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي، مطبعة الحلبي وشركاه، مصر، القاهرة، ١٣٨٦م، ص ٩٥

(٥٤) أمثال: الثعالبي في كتابه (أبو الطيب المتنبي وما له وما عليه، ص٨٣) والدمشقي البديعي في كتابه (الصبح المنبي عن حيثية المتنبي، ص٣٧٤) ولم يظهر رأيه بشكل مباشر، وقد ذكر المعري في كتابه اللامع نص الجرجاني؛ ولكنه لم يتبين رأيه في القبول أو الرفض أيضا. قال: "وكان أبو الطيب يردد ذا في شعره كثيرًا حتى عابه عليه بعض الناس"، انظر: المعري، كتاب اللامع العزيزي، ص٨٥٣

(٥٥) ديوان المتنبي، ص٣٨

(٥٦) ابن جني، ج٣، ص٤٥٩

(٥٧) السرقسطي قاسم بن ثابت، الدلائل في غريب الحديث، تحقيق: د. محمد القناص، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤٢٢هـ، ص١٢٠٠، وفي المعاجم العربية، النطح للكباش، قال صاحب العين: "النَّطْحُ للكباش وَنَحْوِهَا"، الخليل بن أحمد، مادة: (نطح)

(٥٨) الواحدي، ص٢٣٤

(٥٩) المعري، كتاب اللامع العزيزي، ص١٣٠١

(٦٠) المهلبي، ج٣، ص١٤٨

(٦١) ديوان المتنبي، ص١٨٤

(٦٢) ابن جني، ج٣، ص٧٠١

(٦٣) انظر: الثعالبي، ص١٤١

(٦٤) العكبري، ج٤، ص٢٣١، وعندما رجعت إلى كتاب الخطيب التبريزي، لم أجد ما يطابق قوله عند هذا البيت، بل يختلف تماما عما نقله العكبري، قال الخطيب التبريزي: "لو قال أنشاك بدل سواك، كان أليق بألفاظه"، فهو بهذا يوافق ابن جني، انظر: التبريزي يحيى بن علي، الموضح في شرح شعر أبي الطيب المتنبي، تحقيق: د. خلف نعمان، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، ٢٠٠٥م، ج٥، ص٣٦٣

(٦٥) الواحدي، ص٨١٤

(٦٦) المهلبي، ج١، ص٢٩٢

(٦٧) ديوان المتنبي، ص٢٩١

(٦٨) المقصود الوحيد (الشاعر الذي عاصر المتنبي) وقد نقل ابن جني كلامه في كتابه الفَسر، وحيث إنه لم ترد لفظة اللياقة في كتاب ابن جني فلم أستشهد بما قال، واكتفيت بالمتأخر؛ لأنه أورد لفظة اللياقة.

(٦٩) المهلبي، ج١، ص١٦٢

(٧٠) الخليل بن أحمد، مادة: (ق ر م)

(٧١) الأزدي محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، لبنان، بيروت، ١٩٨٧م، مادة (ق ر م)

(٧٢) ديوان المتنبي، ص٢٩٧

(٧٣) وحيث إنه لم ترد لفظة اللياقة في كتاب المعري فلم أستشهد بما قال. المهلبي، ج٤، ص٥٢، وانظر: المعري، كتاب اللامع العزيزي، ص٨٥١

(٧٤) ديوان المتنبي، ص٤٧

(٧٥) الواحدي، ص٢٧٤

(٧٦) العكبري، ج١، ص٣٢٧

(٧٧) قال المهلبي: "وانظر إلى غلط الواحدي وتخبطه في شرح هذا البيت... وفي قوله: لو قال: فمتى الموعد لكان أليق لظنه أن الموعد الزمان، وإنما هو المصدر. وكيف يسأل بمتى عن الوقت وهو فيه يعلمه؟ وإنما يسأل بأين عن مكان الوعد بالوصال؛ لأنه لا يعلمه، وهذا السؤال كأنه تقريع وتوبيخ لأحبته؛ لأنه عند الرحيل، وفي ذلك الوقت لا يمكن الوصال". انظر: المهلبي، ج١، ص٥٧ و ج٥، ص٤٢

(٧٨) ديوان المتنبي، ص٢٤٥

(٧٩) ابن سيدة علي بن إسماعيل، شرح المشكل من شعر المتنبي، تحقيق: مصطفى السقا وحامد عبدالمجيد، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، ١٩٩٠م، ص٧٠

(٨٠) ديوان المتنبي، ص٢٤٩

(٨١) انظر: ابن جني، ج٣، ص٢٢٠

(٨٢) الواحدي، ص١٠٤٠، وانظر: الزوزني، ج٢، ص٢٧٥

(٨٣) أمثال ابن جني في كتابه الفسر، ج٣، ص٢٢٠، والمعري في كتابه معجز أحمد ج٢، ص٥٢٤

(٨٤) ديوان المتنبي، ص٥٢٩

(٨٥) الواحدي، ص١٩٩٥

(٨٦) العكبري، ج٢، ص٥٣

(٨٧) المهلبي، ج٤، ص٧٦

(٨٨) المعري، معجز أحمد، ص٤٣٨

(٨٩) ديوان المتنبي، ص٢١٩

(٩٠) المعري، كتاب اللامع العزيزي، ص٥١٠

(٩١) ديوان المتنبي، ص٢٩٧

(٩٢) ديوان المتنبي، ص٣٣٨

(٩٣) ابن الأثير، ج١، ص١٦٨، وانظر: الدمشقي البديعي، ص٢٤٧

(٩٤) الصفدي صلاح الدين، نصرة الثائر على المثل السائر، تحقيق: محمد علي سلطاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية، سوريا، دمشق، ١٩٣٩م، تحت باب اللفظ والتركيب ص١٣٥

(٩٥) ديوان المتنبي، ص٢١

(٩٦) لا أعلم من هو المحتج، وأغلب الظن أن يكون ابن جني.

(٩٧) الجرجاني، ص ٤٦٨

(٩٨) الزوزني، ج١، ص١٢٣، المتنبي، الديوان، ص٢١

المصادر والمراجع

١. ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تقديم: د. أحمد الحوفي، ود. بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، القاهرة، ١٩٨٠م.

٢. ابن الإفليلي، شرح شعر المتنبي، تحقيق: د. مصطفى عليان، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ١٤١٨هـ.

٣. ابن جني، كتاب الفَسر(شرح ابن جني الكبير على ديوان المتنبي)، تحقيق: د. رضا رجب، دار الينابيع، سوريا، دمشق، ٢٠٠٤م.

٤. ابن سيدة علي بن إسماعيل، شرح المشكل من شعر المتنبي، تحقيق مصطفى السقا وحامد عبدالمجيد، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، ١٩٩٠م.

٥. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد شاكر، دار المعارف، مصر، القاهرة، ١٣٧٧هـ.

٦. ابن وكيع الحسن بن علي، المنصف للسارق والمسروق منه، تحقيق: عمر خليفة بن إدريس، جامعة قاريونس، ليبيا، بنغازي، ١٩٩٤م.

٧. إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، دار الثقافة، لبنان، بيروت، ١٤٠٤هـ.

٨. أحمد مختار وآخرون، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، عالم الكتب، مصر، القاهرة، ١٤٢٩هـ.

٩. أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ.

١٠. الأزدي محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، لبنان، بيروت، ١٩٨٧م.

١١. التبريزي يحيى بن علي، الموضح في شرح شعر أبي الطيب المتنبي، تحقيق: د. خلف نعمان، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، ٢٠٠٥م.
١٢. الثعالبي النيسابوري، أبو الطيب المتنبي وما له وما عليه، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، مكتبة الحسين التجارية، مصر، القاهرة، ١٩٠٠م.
١٣. الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه ونقد شعره، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي، مطبعة الحلبي وشركاه، مصر، القاهرة، ١٣٨٦م.
١٤. الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
١٥. الدمشقي يوسف البديعي، الصبح المنبي عن حيثية المتنبي، تحقيق: مصطفى السقا ومحمد شتا وعبده زيادة، دار المعارف، مصر، القاهرة، ١٩٦٣م.
١٦. الزوزني العميد محمد بن الحسن، قشر الفسر، تحقيق: د. عبدالعزيز المانع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤٢٧هـ.
١٧. السرقسطي قاسم بن ثابت، الدلائل في غريب الحديث، تحقيق: د. محمد القناص، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤٢٢هـ.
١٨. الشماخ بن ضرار الذبياني، الديوان، تحقيق: صلاح الدين الهادي، دار المعارف، مصر، القاهرة، ١٣٨٨هـ.
١٩. الصفدي صلاح الدين، نصرة الثائر على المثل السائر، تحقيق: محمد علي سلطاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية، سوريا، دمشق، ١٩٣٩م.
٢٠. طرفة بن العبد، الديوان، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٤٢٣هـ.

٢١. العكبري عبدالله بن الحسين، ديوان أبي الطيب المتنبي، المسمى بالتبيان في شرح الديوان، ضبطه وصححه: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، لبنان، بيروت، ١٩٧٨م.
٢٢. المبرد محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، ١٤١٧هـ.
٢٣. المتنبي، الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان، بيرت، ١٤٠٣هـ.
٢٤. مجدي وهبه وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤م.
٢٥. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، مصر، ١٣٨٠هـ.
٢٦. المعري أبو العلاء أحمد بن عبدالله، اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، تحقيق: محمد سعيد المولوي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ٢٠١٠م.
٢٧. المعري أبو العلاء أحمد بن عبدالله، شرح ديوان أبي الطيب المتنبي (معجز أحمد)، تحقيق: د. عبدالمجيد دياب، دار المعارف، مصر، القاهرة، ١٤١٣هـ.
٢٨. المهلبي أحمد بن علي الأزدي، المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي، تحقيق: د. عبدالعزيز بن ناصر المانع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤٢٤هـ.
٢٩. الواحدي النيسابوري، شرح ديوان المتنبي، ضبطه وشرحه: د. ياسين الأيوبي ود. قصي الحسين، دار الرائد العربي، لبنان، بيروت، ١٤١٩هـ.